

- تِسْعَةٌ تَحْمِلُ اللَّوَاءَ، وَطَارَتْ
 فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا، مَخْزُومٌ^(١)
 لَمْ يُوَلَّوْا، حَتَّى أُبِيدُوا جَمِيعاً
 فِي مَقَامٍ، وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
 بِذِمِّ عَاتِكٍ، وَكَانَ حِفَاطاً
 أَنْ يُقِيمُوا، إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ^(٢)
 وَأَقَامُوا حَتَّى أَزِيرُوا شَعُوباً
 وَالْقَنَا، فِي نُحُورِهِمْ، مُحْطُومٌ^(٣)
 وَقُرَيْشٌ تَلُوذُ مِتّاً لَوَاذاً
 لَمْ يُقِيمُوا، وَخَفَ مِنْهَا الْحُلُومُ^(٤)
 لَمْ تُطَقِّ حَمَلَهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ
 إِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّوَاءَ النُّجُومُ^(٥)

لَا نَخْذُلُ الْحَارَ

[من السريع]

مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْمَقَامِ
 وَمَظْعَنُ الْحَيِّ، وَمَبْنَى الْخِيَامِ

- (١) الرَّعَاعُ: الضعفاء أو السفلة. القنا: الرماح. ويشير هنا إلى انهزام بني مخزوم خوفاً من الرماح.
 (٢) العاتك: الكريم، أو الخالص من كل شيء ولون.
 (٣) شعوب: إسم علم للمنيّة، وهو إسم غير منصرف.
 (٤) الحُلُوم: العقول.
 (٥) العواتق: مفردها عتيق، وهو من كان في الرّق والعبودية ثم أعتق وخرج إلى الحرية. النجوم: أي الأشراف وعلية القوم.

- وَالنُّؤْيُ، قَدْ هَدَمَ أَغْضَاذَهُ
 تَقَادُمُ الْعَهْدِ، بَوَادٍ تَهَامُ^(١)
 قَدْ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا حَاوَلُوا
 فَالْحَبْلُ مِنْ شَعَثَاءِ رَثِ الرَّمَامِ^(٢)
 جَنِيَّةٌ، أَرْقَنِي طَيْفُهَا
 تَذْهَبُ صُبْحًا وَتَرَى فِي الْمَنَامِ
 هَلْ هِيَ إِلَّا ظَبِيَّةٌ مُطْفِلٌ
 مَأْلَفُهَا السِّدْرُ بِنَعْفِي بَرَامِ^(٣)
 تُزْجِي غَزَالًا، فَاتِرًا طَرْفُهُ
 مُقَارِبَ الْخُطُو، ضَعِيفَ الْبُغَامِ^(٤)
 كَأَنَّ فَاهَا ثَعْبٌ بَارِدٌ
 فِي رَصْفٍ، تَحْتَ ظِلَالِ الْغَمَامِ^(٥)
 شُجَّتْ بِصَهْبَاءٍ، لَهَا سَوْرَةٌ
 مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ عُتِقَتْ فِي الْخِيَامِ^(٦)

(١) النؤي: هو الحفير حول الخيمة لمنع السيل إليها. أعضاد: مفردا عضد،

وهو الناحية أو الجانب. تهام: أي تهامي (مخففة لضرورة القافية).

(٢) الرمام: مفردا رمّة، وهي الحبل. رث: بال.

(٣) السدر: نوع من الشجر. بنعفي: بجاني. برام: إسم موضع، أو واد.

(٤) تزجي: تقود. البغام: صوت الظبية الرّخيم.

(٥) الثعب: الغدير يكون في ظلّ جبل فيبرد ماؤه. الرصف: الحجارة المتدانية المتراصة.

(٦) شجّت: مُزجت. الصهباء: الخمر. السورة: الحدة. بيت رأس: إسم محلّة أو قرية في الأردن.

- عَتَّقَهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا، فَقَدْ
 مَرَّ عَلَيْهَا فَرْطُ عَامٍ، فَعَامٌ^(١)
 نَشَرُبُهَا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً
 ثُمَّ نُعَنِّي فِي بُيُوتِ الرَّخَامِ^(٢)
 تَدِبُّ فِي الْجِسْمِ دَبِيبًا، كَمَا
 دَبَّ دَبِّي، وَسَطَ رَقَاقٍ هَيَامٍ^(٣)
 كَأْسًا، إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالَى بِهَا
 خَمْسًا، تَرْدَى بِرِدَاءِ الْعُلَامِ
 مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا
 تَرْيَاقَةً تُورِثُ فَتْرَ الْعِظَامِ^(٤)
 يَسْعَى بِهَا أَحْمَرٌ، ذُو بُرْنُسٍ
 مُخْتَلَقُ الدَّفْرَى، شَدِيدُ الْجَزَامِ^(٥)
 أَرْوَعُ، لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعِجِلٌ
 لَمْ يَثْنِهِ الشَّانُ، خَفِيفُ الْقِيَامِ^(٦)

(١) الحانوت: بائع الخمر. الفرط: الحين أو المدة القصيرة.

(٢) بيوت الرّخام: القصور.

(٣) الدّبي: صغار النمل. الرّقاق: الرمل اللين المستوي. هيام: ما لا يتماسك من الرمل وينهار دائماً.

(٤) بيسان: إسم موضع بالشّام. الترياق: الدّواء الشّافي.

(٥) أحمر: أراد أن السّاقبي هو غلام غير عربي. مُخْتَلَقُ: أي مطيّبٌ بالخلوق، وهو نوع من الطيب أكثر أجزائه من الزعفران. الدّفري: العظم الناتئ خلف الأذن.

(٦) المعنى، أنه حاضر للخدمة، خفيف الحركة، ولا يثنيه شيء عنها.

- دَعْ ذَكَرَهَا، وَأَنْمِ إِلَى جَسْرَةٍ
 جُلْدِيَّةٍ، ذَاتِ مَرَّاحٍ عَقَامٍ^(١)
 دِفْقَةَ الْمَشْيَةِ، زَيَافَةٍ
 تَهْوِي خَنُوفاً فِي فُضُولِ الزَّمَامِ^(٢)
 تَحْسَبُهَا مَجْنُونَةً تَغْتَلِي
 إِذْ لَفَعَ الْآلُ رُؤُوسَ الْإِكَامِ^(٣)
 قَوْمِي بَنُو النَّجَّارِ، إِذْ أَقْبَلْتُ
 شُهَبَاءَ تَرْمِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ^(٤)
 لَا نَخْذُلُ الْجَارَ وَلَا نُسْلِمُ الـ
 حَمُولِي، وَلَا نُخْصِمُ يَوْمَ الْخِصَامِ^(٥)
 مِمَّا الَّذِي يُحَمَّدُ مَعْرُوفُهُ
 وَيَفْرُجُ اللَّزْبَةَ يَوْمَ الزَّحَامِ^(٦)

(١) دَعْ ذَكَرَهَا: أي ذكر الخمرة. وَأَنْمِ: أي وأرفع أو وأسند ذكرها. الْجَسْرَةُ: النّاقة الضخمة. الْجُلْدِيَّةُ: القويّة. الْعَقَامُ: هي التي لا تلد وبالتالي تحافظ على قوتها.

(٢) الدِفْقَةُ: الواسعة الخطو. الزَيَافَةُ: المتبختر. الخَنُوفُ: التي تخنف برأسها، أي تميله من النشاط والحيوية.

(٣) تَغْتَلِي: تسرع في سيرها. لَفَعَ: غشى أو غطى. الْآلُ: السراب.

(٤) الشُّهَبَاءُ: السّنة المُجْدبة. الْقَتَامُ: الغبار.

(٥) نُخْصِمُ: بمعنى نُغَلَبُ.

(٦) اللَّزْبَةُ: الشّدة أو القحط، ويقال سَنَة لَزْبَة، أي شديدة.